(٨)

الإسلام والجهاد

إذا كان الإسلام يدعو إلى الكلمة الطيبة، وما لها من أثر جميل فى النفوس الطيبة فتطمئن إلى ذكر الرحمن فتخشع الجوارح، وتمتلئ بنور الإيمان الذى يضئ لها الطريق الحق، طريق الصواب، طريق الحياة الحلوة الكريمة ولكن بقدر ما يدعو القرآن الكريم إلى الكلمة الطيبة وإلى الصفح الجميل يدعو المؤمنين إلى الوحدة والقوة وإلى الإستعداد للقاء العدو والحرب والقتال فى سبيل الله والوطن. وهكذا كان المؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وقد اتبع الإسلام طريقة حكيمة لإعداد المسلمين الى القوة والعزة فدعاهم أول ما دعاهم إلى وحدة واحدة تجمع كملتهم وتوحد صفوفهم وتؤلف بين قلوبهم. وبهذه الوحدة وحدها قويت شوكة المسلمين وأصبحت لهم مكانة وسطوة وكلمة مسموعة من الشرق إلى الغرب.

وأن لنا فى تاريخ الدعوة الإسلامية لعبرة. كيف تكونت وحدتها وما هو الطريق الذى سلكه صلوات الله عليه ليبنى ويدعم تلك الوحدة القوية.

ابتدأ النبى عليه الصلاة والسلام دعوته بدعوة صريحة واضحة لا لبس فيها ولا إيهام (يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) تلك كانت دعوته عليه الصلاة والسلام ليلا ونهارا وفى كل لحظة، وفى كل مكان حتى كانت السنة الحادية عشرة من نبوته، وكان الإسراء والمعراج الذى كان الفاصل بين طائفتين، طائفة مؤمنة ثابتة، على إيمانها وطائفة مشركة تزعزع إيمانها وعادت إلى ما كانت عليه من شرك. ولكن قريشا لا

تستجيب لهذه الدعوة الصريحة الواضحة فتؤذى النبى وأصحابه وتشتد فى الإيذاء وتتغالى فى التعذيب والتكذيب ويتحمل المؤمنون ويصبرون.

وهكذا يتحمل صاحب العقيدة المؤمن بما يعتقد ويبقى على إيمانه من يؤمن بأنه لا إلا إلا الله. ولكن النبى شفقة منه ورحمة بمن اتبعوه يقول لهم: (تفرقوا فى الأرض) وعندما يسألونه إلى أين يتجهون. يشير إليهم بالهجرة إلى الحبشة قائلا (لو خرجتم إلى الحبشة فإن فيها ملكا عادلا لا يظلم حتى يجعل الله لكم مخرجا وفرجا مما أنتم فيه).

وهكذا هاجر بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعددهم اثنى عشر رجلا وأربع نساء منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت النبى عليه الصلاة والسلام. والهجرة نفسها تؤلف بين القلوب، والسفر البعيد يولد الألفة، ويبذر بذور الحب وينميها فى القلوب، ويقوى روابط الأخوة بين الرفقاء فى السفر والهجرة.

والهجرة فى حد ذاتها تزيد من إيمان المؤمن، وتدعو إلى وحدة فى الصف ووحدة فى الرأى ووحدة فى الهدف ووحدة فى تحمل المتاعب والصعاب. وهذا كله كان مما لا شك فيه هدف من أهداف رسول الله وهو الذى لا ينطق عن الهوى ولا يتصرف إلا بوحى يوحى إليه ممن خلق الأرض والسموات العلى.

ثم يعود بعض هؤلاء المهاجرين ظانين بأن الأمور قد هدأت. ولكن قريش تشتد فى إيذائها وظلمها وغيها فيأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج مرة أخرى إلى الحبشة، وكان عددهم فى هذه المرة ثلاثمائة وثمانين رجلا وثمانى عشر امرأة إزداد عدد المهاجرين أو قل إزداد عدد من ائتلفت قلوبهم وتوحدت صفوفهم فى رحلة تدعم وتزيد من وحدتهم والألفة بينهم.

وترسل قريش من يتبعهم إلى الحبشة ليعيدوهم فى ميلتهم إلا أن ملك الحبشة يرفض ما يطلبون فيعود وفد قريش بخيبة أمل يتحدث بها إلى أئمة الكفر فى مكة

وعندئذ تشتد قريش فى ثورتها ويتعاهدون فى كتاب يكتبونه بينهم على ألا يناكحوا بنى هاشم ولا يبايعوهم ولا يخاطبوهم. ويستمر هذا الحصار سنوات ثلاث لاقى المسلمون فيها ألوانا كثيرة من الجوع والعذاب والحرمان. وكانت هذه الفترة القاسية فترة صقل للمسلمين وفترة توحيد بين من بقى منهم فى مكة فإزدادوا إيمانا على إيمانهم وإزدادوا قوة وصلابة على قوتهم وصلابتهم. وإزدادوا إصرارا على الحق ودعوة الحق. والنبى عليه الصلاة والسلام لا يهدأ أبدا ولا يلين أبدا، ولا يكل أبدا يدعو دائما ويخطب دائما فى الناس، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وإذا كان النبى قد لبث فى مكة ثلاثة عشر سنة التى سبقت الهجرة الى المدينة يدعو إلى الله وقد انضم وآمن بدعوته من آمن، ولم يبق من عناصر الخير فى مكة من يريد أن يؤمن أو يسلم. ولكن إذا كانت قريش تريد فإن الله يريد ما لا تريد وما يريده الله هو الذى لابد، وأن يكون والله متم نوره ولو كره المشركون.

فيأتى النبى نفر من الأنصار يعرض عليهم الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن فيسلمون ويعدون بأن يلتقوا به فى العام القادم. وفى المدينة يدعون إلى الإسلام ويعودون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعددهم أثنا عشر رجلا يبايعونه على ألا يشركوا بالله شيئا، ولا يسرقون، ولا يزنون، ولا يقتلون أولادهم، ولا يأتون ببهتان يفترينه بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصونه فى معروف. ثم يعود هؤلاء بعد عام آخر، وهم سبعون رجلا أو يزيدون ومعهم امرأتان، فتطيب نفس رسول الله بهم وقد وجد فيهم، وقد كثر عددهم منعة وقوة.

هذا وقريش مستمرة فى إيذائها وظلمها وغيها للمسلمين، وعندما يشتد عليهم البلاء يذهبون إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ليستأذنوه فى الهجرة فيقول لهم (لقد أخبرت بدار هجرتكم وهى يثرب) فمن أراد الخروج فليخرج إليها وعندئذ يبدأ المسلمون هجرتهم الى يثرب سرا. ولم تكن الهجرة ميلا للراحة أو السكون أو الرضا بما هو مكتوب مقسوم أو هروب من إيذاء وتعذيب ولكنها كانت مرحلة من أهم مراحل الكفاح والنضال.

وكان أبو بكر رضى الله عنه كلما أستأذن رسول الله فى الهجرة يجيبه الرسول:

(لا تعجل يا أبا بكر لعل الله أن يجعل لك صاحبا) فيسكت أبو بكر ويصبر طمعا وأملا فى أن يكون صاحبه فى الهجرة هو الرسول صلوات الله عليه.

ولكن قريشا حتى من الهجرة تخاف وترتعد وتقول أن محمدا لا شك لأحق بأصحابه وسيشتد أمرهم ثم يعودون إلى قريش فاتحين غازين. وتجتمع قريش وتدبر وتفكر وتمكر ويمكر الله، والله خير الماكرين. ويأتى أمر الله لرسوله بالهجرة فيطلب من ابن عمه على بن أبى طالب أن ينام فى فراشه قائلا له: (اتشح ببردتى فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه).

ويهاجر النبى ومعه أبو بكر ويحدثنا القرآن الكريم عن هذه الهجرة وهذه الصحبة فيقول:

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

(التوبة ٤٠)

وهنا نقف قليلا لنرى الألفة والوحدة التى كونها الإسلام بين القلوب فى أتم صورة وأوضح بيان: ينام على بن أبى طالب فى فراش النبى متشحا ببردته، وهو يعلم علم اليقين أن قريشا تتآمر ومصرة على قتل النبى، ولكنه يفديه بنفسه وحياته ولو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى لا ينطق عن الهوى يقول له: (لن يخلص إليك أمر تكرهه).

ويهاجر النبى ومعه أبو بكر ويمكثان فى الغار ثلاثة أيام خشى فيها أبو بكر على

رسول الله، ولكن الرسول يطمأنه ويقول: (لاتحزن إن الله معنا). ألا فليقرأ كتب السيرة من يريد المزيد ففيها عن الهجرة ما تطمئن إليه كل نفس حائرة فترى النور الإلهى والقدرة العليا التى تحرك هذا الكون كله وتحفظه.

وفى المدينة تبدأ المرحلة الثانية فى الألفة والأخوة والوحدة الكاملة بين المسلمين فيؤاخى النبى بين المهاجرين والأنصار أخوة لا مثيل لها فى تاريخ الأمم أخوة فى المال أخوة فى الوطن والكفاح تجمعهم كلمة واحدة وتوجههم سياسة واحدة نحو هدف واحد ويحدثنا القرآن الكريم فيقول:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ (الأنفال ٧٢)

أما عن الأنصار فيقول القرآن الكريم:

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (الحشر ٩)

وهكذا تمت الوحدة والألفة بين المسلمين جميعا، حتى إذا تمت هذه الوحدة والألفة بين هذه الجماعة المؤمنة كان قد تم إعداد المسلمين الإعداد القوى لمقابلة العدو القوى بوحدة قوية ونفوس مؤمنة متآخية متآلفة تقف أمام المعارضين للدعوة والفكر وقفة البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ويدعم بعضه البعض.

وهكذا كانت دعوة الإسلام إلى الوحدة، دعوة إلى إله واحد وهجرات فى سبيل الله بما فيها من تجارب تصقلهم وأحداث تصهرهم فيزدادون مع الصبر إيمانا فيتآلفون ويتحابون وتقوى نفوسهم وتشتد عزيمتهم، ويدب فيهم حنين إلى وطن نشأوا فيه وأحبوه، وإلى أهل تركوهم، وما أحلى أن يعودوا إليه منتصرين فاتحين.

ولم تقتصر دعوة الإسلام إلى الوحدة على هذا فحسب بل كانت دعوته إلى

الوحدة تتمثل فى القبلة الواحدة التى يتجه إليها المسلمون جميعا من مشارق الأرض ومغاربها خمس مرات كل يوم والقبلة الواحدة دعوة إلى الوحدة الواحدة والوجهة الواحدة التى يتجه إليها المسلمون جميعا بقلوبهم يصلون ويسجدون، وترتفع أصواتهم بنداء واحد لرب واحد «الله أكبر الله أكبر» فتتجاوب أصداء العالم كله فى كل وقت مؤكدة هذا النداء إلى إله واحد ورب واحد بلغة واحدة فرضها القرآن الكريم على المسلمين جميعا، وذلك لتستكمل وحدة الدين بوحدة اللغة وإنى لأذكر، وقد كنت أمثل كليتى فى المؤتمر العلمى العربى الخامس الذى أقيم فى بغداد عام ١٩٦٦ واجتمع فيه علماء من الخليج الى المحيط كل له لغته ولهجته ولولا إن كان حديثنا ومحاضراتنا باللغة العربية لغة القرآن الكريم لصعب التفاهم بيننا، وإنى لأقول لمن يدعون الى اللغة العامية ـ وقد رأيت ولمست ما رأيت ولمست فى هذا المؤتمر أنهم بدعوتهم هذه يقضون على أساس من أهم أسس الوحدة العربية وهى اللغة. إذ لو التزم كل شعب بلغته العامية ولهجته لصعب التفاهم وصعب التقارب، وكنا إلى البعد والتفرقة أقرب.

وأن ننسى لا ننسى أساسا من أسس الوحدة التى أقامها الإسلام بين متبعيه، فهناك صلوات خمس تجمع المسلمين كل يوم، ثم هناك صلاة الجمعة تجمع أهل الحى كلهم فى مكان واحد، ثم هناك اجتماعين أكبر من هذا، وهما صلاة العيدين يجتمع فيهما المسلمون على مستوى البلد كلها فى مكان واسع فسيح. ثم هناك ما هو أكثر من هذا وهو اجتماع المسلمين من كل أقطار الأرض فى موسم الحج ليقوموا بفريضة واحدة ويؤدون مناسك واحدة فى زمن واحد، ومكان واحد وهكذا تتآلف القلوب وتتم الوحدة بين المسلمين جميعا.

وما أحوجنا فى هذه الأيام إلى أن نعيد أسس هذه الوحدة القوية التى رسخت فى قلوبنا منذ دعوة النبى عليه الصلاة والسلام فأصبحت تجرى فى عروقنا سريان الدم فيها وأصبحت جزءا من حياتنا، وقد تجلت فى ذلك الكفاح الذى تقوم به الأمة العربية

كلها كرجل واحد نحو هدف واحد. حتى إذا انطوى المسلمون جميعا تحت هذا الهدف الواحد، وضمتهم هذه العقيدة الواحدة دعاهم الله إلى القتال إلى قتال المشركين حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله.

استمعوا لقوله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

(البقرة ٢١٦)

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾

(الأنفال ٣٩)

وعندما يحرض القرآن الكريم المسلمين على القتال والجهاد يدعوهم إلى النفقة فى سبيل الله والاستعداد بالعدة والعتاد استمعوا لقوله تعالى:

انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

(التوبة ٤١)

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

(الأنفال ٦٠)

ثم أنظر بعد ذلك إلى أثر هذا الإعداد الوحدوى وهذه التوجيهات الإلهية فى الغزوة الإسلامية الأولى، غزوة بدر، ويحدثنا التاريخ أن المشركين تحركوا وعدتهم ألف

محارب ومائة فرس وسبعمائة بعير. أما المسلمون فى ذلك الوقت فلم يتجاوز عددهم الأربعمائة محارب وثلاثة أفراس وسبعين بعيرا.

ولكن هناك فرق بين المشركين والمسلمين. فالمسلمون متسحلون بإيمان قوى لا حد له، ويتمتعون بوحدة قوية لا أنفصام لها، كونتها الهجرة ودعمتها الأخوة وربطتها الألفة بين المهاجرين والأنصار، ودعت إليها عقيدة واحدة وقبلة واحدة. وهكذا كان المسلمون يقاتلون فى سبيل الله والحق. يبذلون دمائهم رخيصة فى سبيل الله. استمعوا الى المقداد بن عمر وهو يقول: (يا رسول الله امض كما أمرك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون. بل إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد (موضع بناحية اليمين) لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه).

ثم ينظر النبى عليه الصلاة والسلام إلى الأنصار ويقول: (اشيروا على أيها الناس) فيقول سعد بن معاذ: (والله لكأنك تريدنا يا رسول الله) فيقول عليه الصلاة والسلام (أجل) فيقول سعد (قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن نلقى عدونا وإنا صبر على الحرب صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقربه عينك فسر بنا على بركة الله) وحدة قوية وإيمان أقوى وعزيمة تخر أمامها الجبال فاستمعوا إلى عمر بن وهب وقد أرسلته قريش ليحرز لهم أصحاب رسول الله فيقول: ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون، ولكن أمهلونى قليلا حتى انظر للقوم كمين أو مدد ثم يرجع إلى قومه ليقول: ما وجدت شيئا ولكنى رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا، تواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس معهم منعة، ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم. فما أشبه اليوم بالبارحة إيمان

بالحق فى العالم العربى كله، وتدافع إلى القتال والدفاع فى العالم العربى كله من الخليج إلى المحيط وحدة واحدة استطاع أن يخلقها هذا الكفاح، وإن تدعمها هذه المعركة التى لم نخسرها، كما يظن البعض لأن الحرب لازالت دائرة، ولم تنتهى ولن تنتهى إلا باندثار هذه العصابات الغادرة التى أوجدها الغرب وحماها الغرب واشترك معها فى المعركة بوجه حاول أن يخفيه ثم سدوا آذانهم من منطق الحق والمنطق العدل فلا المنطق فى صفهم ولا العدل فى جانبهم، ولا القانون الدولى يحميهم ولكنها الأطماع الاستعمارية وقد استبدت بنفوسهم ووضعت غشاوة على عيونهم فحجبت عنهم نور اليقين ونور الحق، ومنعتهم من أن يقولوا كلمة الصدق، وكلمة الحق، والله متم نوره ولو كره الظالمون. لأنه يدعونا إلى الوحدة وإلى الجهاد بالنفس والمال ألم يقل سبحانه وتعالى:

انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ (التوبة ٤١)

ويقول سبحانه وتعالى أيضا:

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

(البقرة ١٩٠)

ونحن يا رب لم نعتد، ولكن كانوا هم المعتدون فالأرض أرضنا ولكن الظالمون لا يعترفون والحق حقنا، ولكن الدول الإستعمارية تتجاهل ذلك الحق ونقف فى صف المعتدين والله فوق كل معتد أثيم. ونحن يارب إذ نستمر فى ذلك القتال فإنما نفعل ذلك عملا بقولك:

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ

(البقرة ١٩١)

ونحن إذ نقاتلهم ونستعد لملاقاتهم سنهزمهم بعونك وفضلك متقدمين لا نولهم الأدبار أبدا حتى لا نكون عرضة لغضبك يا رب الذى وعدت من يوليهم دبره فى قرآنك الكريم:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

(الأنفال ١٥- ١٦).

ويدعونا القرآن الكريم إلى جمع الكلمة، وجمع الشمل والصبر، وما أحوجنا إليهما فى هذا الوقت العصيب حتى نستطيع أن نستجمع قوانا ونثأر لأنفسنا وإخواننا، وأن نعيد الى وطننا عزته ورفعته ويبين لنا القرآن الكريم ذلك فيقول:

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾

(الأنفال ٤٦)

وإذا كان الكفاح مرير وإنه لمرير ولكن الله سبحانه وتعالى يقول:

وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

(آل عمران ١٣٩ ـ ١٤٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

(سورة الجاثية)